

التبيان في تفسير القرآن

(34) وقوله: " فمثله كمثل الكلب " ضرب الله مثلا الباركة لآياته والعالء عنها بأفس مثل في أفس احواله؁ فشبّه بالكلب؁ لان كل شئ يلهث فافما يلهث في حال الاعفاء والكلال إلا الكلب فانه يلهث في حال الراحة والتعب؁ وحال الصة وحال المرض. وحال الري وحال العطش وجميع الاحوال؁ فقال تعالى إن وعظته فهو ضال وان لم تعظه فهو ضال كالكلب إن طردته وزجرته فانه يلهث؁ وإن تركته يلهث؁ وهو مثل قوله " وإن تدعوهف إلى الهءى لايتبعوكم سواء عليكم أءعوتموهم أم انتم صامتون " (1) وقوله تعالى " ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا " يعني هذا المثل الذى ضربه بالكلب هو مثل الذين كذبوا بآيات الله. وقال الجبائى إنما شبّه بالكلب لانه لما كفر بعء ايمانه صار يعاى المؤمنين ويؤذيهف؁ كما ان الكلب يؤذى الناس طردته أو لم تطرده فانه لايسلم من اءاءه. وقوله تعالى " فاقصص القصص " معناه فاقصص على الناس ما نبينه لك لكي يتذكروا ويتفكروا فيرجعوا إلى طاعة الله وينزجروا عن معاصيه. وقال ابن جريج مثله بالكلب؁ لان الكلب لافؤاء له فيقطعه الفؤاء حملت عليه او تركته؁ شبه من ترك الايات كأنه لافؤاء له. والله النفس الشءىء من شءة الاعفاء؁ وفي الكلب طباع يقال: لهث يلهث لهثا فهو لاهث ولهثان. قوله تعالى: ساء مثلا القوم الذين كذبوا باياتنا وأنفسهم كانوا يظلمون (176) آية بلا خلاف. التقدير ساء مثلا مثل القوم؁ وحذف لدلالة الكلام عليه و " أنفسهم " نصب _____ (1) سورة 7 الاعراف آية 192 (*)